الإمام السجاد عليه السلام تسبيحةٌ على شفاه العابدين

المدرس الدكتور
أنوار جاسم عويد
الكلية الإسلامية الجامعة ـ النجف الأشرف
122anwarrr@gmail.com

المقدمة:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ﴾ تحمل هذه الآية في طياتها الكثير من الحقائق التي ما زال الجدل قائماً حولها عند الكثير من المشككين، "فأُولي الأمر" هم أئمة المسلمين كما نوه بذلك الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وآله، وأولهم علي بن أبي طالب عليه السلام ثم الحسن عليه السلام ثم الحسين عليه السلام ثم علي بن الحسين عليه السلام...الخ، وقد عزمت هذه الكوكبة الطاهرة على أن تضحي بالغالي والنفيس من أجل حمل لواء الرسالة الإسلامية والحفاظ عليها من الأيادي العابثة، لذا سيكون البحث مختصاً في الحديث عن رابع الائمة المعصومين وهو الإمام السجاد عليه السلام وقد ضحى كثيراً من اجل إكمال المسيرة الإسلامية وفي ظروف استثنائية بعد استشهاد الإمام الحسين عليه السلام، وستكون آلية البحث كالتالي تضمن البحث تمهيداً تحدثتُ فيه عن حياة الإمام السجاد عليه السلام، ثم المبحث الأول وتناولتُ فيه الثورة السجادية وما فيها من جوانب اصلاحية سواء كانت توعية دينية ام اجتماعية أم ثورية، ثم المبحث الثاني وسميته اخلاق وإبداع وقد تناولتُ فيه الجوانب الاخلاقية والإبداعية في شعره ثم ختمت البحث بخاتمة جاءت بأهم ما توصلت اليه ثم قائمة بالهوامش والمصادر وملخص باللغة الإنكليزية.

التمهيد:

قبسٌ من حياة الإمام السجاد عليه السلام:

"**ولكم في رسول الله إسوة حسنة**" هذا ما صرح به الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز حينما اختار الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله هادياً ومرشداً للبشرية: من اجل إتمام الرسالة السماوية التي عن طريقها يمكن للإنسان أن يرتقي للكمال حينما يتخذ عبادة الواحد الأحد جسراً

للوصول إلى مبتغاه، إلا ان ذلك الأمر ليس بالميسور بل لابد من توفر النُخبة الطاهرة المختارة الأمينة القادرة على صون الرسالة وحمايتها من الأيادي العابثة حتى تكتمل مسيرة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله بعد وفاته، ولا عجب حينما نجد الرسول صلى الله عليه وآله قد اختار الإمام علي عليه السلام كي يكون قائداً من بعده لهذه الأُمة الإسلامية فقال صلى الله عليه وآله: **"من كُنتُ مولاه فهذا علي مولاه"**، فكيف لا وهم اهل بيته وعترته الطاهرة فهم مُنزهون من الله تعالى وهذا الأمر لا يقالُ اعتباطاً بل يُستشف من الآية المباركة قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾، فقد روي عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: "سمعتُ جابر بن عبد الله الانصاري يقول: (لما انزل الله على نبيه محمد صلى الله عليه وآله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ **" قلنا يا رسول الله عرفنا الله ورسوله، فمن أُلي الأمر الذين قرن طاعتهم بطاعتك؟ فقال** صلى الله عليه وآله **هُم خُلفائي يا جابر، وأئمة المسلمين من بعدي، أولهم علي بن ابي طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين...الخ"**[١]. وقد انطلقت الشرارة الاولى لحمل تلك الرسالة السماوية بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله متمثلة بأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله تباعاً، فقد ذكرت لنا بعض الروايات حينما حضرت الوفاة أمير المؤمنين كانت وصيته للحسن السبط عليه السلام بالنص التالي... **"يا بُني أنه أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن أوصي إليك وأدفع اليك كتبي وسلاحي كما أوصى الي كتبه وسلاحه وأمرني ان آمرك إذا حضرك الموت أن تدفعها إلى أخيك الحُسين ثم اقبل على ابنه الحسين عليه السلام فقال وأمرك رسول الله صلى الله عليه وآله أن تدفعها إلى ابنك هذا، ثُم أخذ بيد علي بن الحُسين وقال وأمرك رسول الله صلى الله عليه وآله ان تدفعها إلى ابنك محمد بن علي فأقرئه من رسول الله ومني السلام"**[٢]، ومن النصوص المؤكدة لإمامة الإمام الحسين عليه السلام فقد روي عن الزهري قال: "كنت عند الحسين بن علي إذ دخل علي بن الحسين الأصغر - يعني زين العابدين - فدعاه الحسين وضمه اليه ضماً، وقبل بين عينيه، والتفت الزهري إلى الإمام الحسين فقال له: "يا ابن رسول الله إن كان ما نعوذ بالله أن نراه فإلى من؟.."

فقال الحسين: "علي ابني هذا هو الإمام أبو الأئمة.. "[٣].

فمن خلال استقراء تلك الآيات القُرآنية والأحاديث النبوية الشريفة التي تُثبت شرعية اهل البيت عليهم السلام لقيادة الأمة الإسلامية، فما كان من اهل البيت عليهم السلام إلا الجهاد والتضحية

ضد الأيادي العابثة، فكان لكل منهم دوره الخاص وطريقته المُميزة التي حاول من خلاله الحفاظ على الأُمة الإسلامية والسير بها إلى بر الأمان، فلكل منهم سُبله وتطبيقاته الخاصة بحسب ما تقتضيه الظروف المنيطة بهم، إلا ان الاختلاف في التطبيق لا يعني لا يعني الاختلاف في الخط الثوري ومراعاة المصلحة الشخصية، بل آنذاك كان لكل إمام ظروفه الخاصة التي ميزت مسيرته، وحددت نوع جهاده، من أجل الحفاظ على الامة الإسلامية والحفاظ على الرسالة السماوية بأقل خسائر ممكنة، فالإمام السجاد عليه السلام هو احد الأوصياء الذين عينهم رسول الله صلى الله عليه وآله خلفاء من بعده، ويعد أمر تعيين الإمام أمراً مهماً، وهو أحد الأئمة المعصومين الذين حاربوا وجاهدوا ووقفوا بوجه الطغيان من اجل إعلاء كلمة الحق ونصرة الإسلام والمُسلمين.

وهنا لابُد من سطور تلقي الضوء على حياة الإمام السجاد عليه السلام،وإن كان غنياً عن التعريف، إذ أن معرفة اهل البيت عليهم السلام ذلك العنوان المُشرق والمجد المضيء لم يُعد حكراً على الباحثين والمُحققين في مجال العلوم والمعارف الدينية، بل أصبح ذلك الأمر تربية وسُنة عند كُل من أحب الله ورسوله الكريم صلى الله عليه وآله،إلا ان طبيعة البحث تتطلب ذلك التوضيح.

إسمه:

هو الإمام علي بن الحسين عليه السلام وأبوه الإمام الحسين عليه السلام،وجده الإمام علي بن أبي طالب، وجدته فاطمة الزهراء بنت رسول الله(٤). وكان مُقدراً له ان يتولى منصب الإمامة المبارك، إذ أنه الإمام الرابع من سلسلة أهل البيت عليهم السلام، بعد الإمام علي بن أبي طالب والحسن والحسين عليهم السلام.(٥) كما تذكر كتب التاريخ ان أُمهُ السيدة الجليلة **(شاه زنان)** وقيل ان الإمام علي عليه السلام أبدل اسمها ب**(شهربانو)**(٦). لئلا تشارك الزهراء عليها السلام بنت محمد صلى الله عليه وآله لقبها و فإن **(شاه زنان)** تعني بالعربية (سيدة النساء) فالرسالة الإلهية قد خصت فاطمة عليها السلام بلقب (سيدة نساء العالمين)، ويقال ان امه السيدة الجليلة قد اجابت نداء ربها ايام نفاسها، فلم تلد سواه ، وكأنما كانت معدة لولادته فحسب ثم الرحيل إلى ربها الاعلى(٧).

أما ما يخص سنة ولادته فقد ولد عليه السلام سنة ثمان وثلاثين للهجرة وعاش سبع وخمسين سنة تقريباً، وعاش ما يقارب سنتين أو أربع منها في كنف جده الإمام علي عليه السلام،ثم ترعرع

في مدرسة عمه الحسن عليه السلام وأبيه الحسين عليه السلام، وأرتوى من ينبوع اهل البيت والعلوم النبوية[٨]، وقد برزت شخصية الإمام عليه السلام في الدين والعلم واحكام الشريعة وعلومها حتى اصبح محط انظار الناس جميعاً في الورع والتقوى، الأمر الذي أكسبه ثقة الأُمة الإسلامية أجمع على اختلاف اتجاهاتها، ولم يأت ذلك اعتباطاً بل أنه بحق يُعد امتداداً لمدرسة آبائه الطاهرين عليهم السلام، حتى قيل انه خلف اباه علماً وزُهداً وعبادة[٩].

أما ما يخُص وفاته تؤكد الروايات انه مات سنة أربع وتسعين عن ثمان وخمسين سنة، فقد روي عن جعفر بن محمد قال: "مات علي بن الحسين وهو ابن ثمان وخمسين سنة"[١٠]. وقيل مات سنة أربع وتسعين عن ثمان وخمسين سنة ودُفن في البقيع في القبر الذي فيه عمه الحسن عليه السلام[١١].

المبحث الأول

الإمام السجاد عليه السلام ومسؤولية إصلاح المجتمع

لا يُخفى على كل شخص عرف مسيرة سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام ما هي طبيعة الظروف التي الحالكة التي مرت بها الأُمة بعد استشهاد سيد الشهداء عليه السلام آنذاك، واستمرت إلى مزيداً من الانحطاط والتدهور لذلك قدر للإمام السجاد عليه السلام بحكمة إلهية أن يتسلم تلك المسؤولية العظيمة، في الوقت الذي كانت فيه اليد الأموية قادرة على ان تطول الإمام السجاد عليه السلام،وتقتص منه، فهو في مرحلة الشباب كما تذكر المصادر إذ كان عمره ما يُقارب ثلاث وعشرين سنة الامر الذي يجعل منه مصدر خطر على الدولة الأموية، لكن إرادة الله فوق كل شيء فبقي الإمام مكملاً المسيرة الحُسينية.

طبيعة الثورة:

لعل سائلٌ يسأل كيف أكمل ذلك الإمام عليه السلام ويُذكر انه كان مريضاً؟ والجواب: أكملها بحكمه و وعظه، إذ عالج نفوس الناس آنذاك معالجة روحية دينية وعمل على إعدادهم إعداداً روحياً حيث أحس عليه السلام بانعدام المؤشر الجهادي عند الناس بغض النظر عن الدوافع وراء ذلك الانعدام سواء أكان بدافع الخوف أو الطمع، فوجد عليه السلام ببصيرة فذة وعقلية ناقدة أن الأُمة الإسلامية أحوج إلى التوعية والتثقيف الديني والإعداد الروحي منها إلى التهيؤ

العسكري لمواجهة الفاسدين، وهذا ما يؤكده تراثه الديني الخالد الذي كتب لنفسه صفة الديمومة والخلود حتى اصبحت كلماته بحق تسبيحةٌ على شفاه العابدين والمحبين لأهل البيت عليهم السلام تلك الكلمات التي تعكسُ لنا بمرآتها صورة الإمام السجادعليه السلام الامر الذي سجل له خطة إصلاحية للأُمة الإسلامية لانزال نسمع صداها إلى يومنا هذا وستدوم ما دامت البشرية...

قد يعترض البعض حينما نعدُ ثورة الإمام السجاد عليه السلام موازية بقوتها ثورة الإمام الحسين عليه السلام،مع وجود بعض الاختلاف في طبيعة الثورة، لكن لاشك فيه ان ذلك الاختلاف لم يكن نابعاً من خوف من موت ولا طمع في دُنيا، أليس هو القائل[١٢]:

فجد ولا تغفل فعيشك زائل ... وأنت إلى دار المنية صائرُ

ولا تطلب الدُنيا فإن طلابها ... وإن نلت منها غبة لك ضائر

فالتخطيط لأي عملية إصلاحية لابُد أن يكون وفقاً للظروف المتاحة منها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية الخاصة بالأُمة جميعاً، فكانعليه السلام عارفاً بأن الحرب العسكرية مع الامويين ما هي إلا مزيداً من الخسائر للأنفُس البشرية بدليل قوله عليه السلام لبشير الهمداني: "**ما اردتُ بمصالحتي إلا أن ادفع عنكم القتل**"[١٣]. فلو حاول البعض التشكيك في ذلك يمكن له مراجعة ديوان الإمام السجاد عليه السلام فسيجده زاخرا بالأبيات الشرية التي تندد ببني أميه، مثال على ذلك قوله[١٤]:

ساد العلوج فما ترضى بذا العرب ... وصار يقدم رأس الأمة الذنبُ

آل الرسول على الأقتاب عارية ... وآل مروان يسري تحتهم نجبُ

فلو كان الود صافياً مع بني أمية لماذا ينعتهم بالعلوج؟

وقوله أيضاً لأبي سعيد عن علة مصالحته لمعاوية، قال: "**يا أبا سعيد علة مصالحتي لمعاوية علة مصالحة رسول الله لبني ضمرة وبني أشجع ولأهل مكة حين انصرف من الحديبية**"[١٥]، وهذا ليس بالعيب ولا بالأمر الغريب، بل دليل على ان لكل منهم منهاجه وطرقه الخاصة وفقاً لما تقتضيه المصلحة العامة اولاً واخيراً.

الجوانب الإصلاحية:

إن الجوانب الإصلاحية التي أخذ الإمام السجاد عليه السلام على عاتقه تحقيقها كانت متنوعة ومتعددة، لذلك عمل على توعية الناس من جوانب عدة انصبت حول التوعية الدينية والاجتماعية والثورية فكان مؤمناً بأن ما يقوم به قادراً على إحداث التغيير المطلوب، فعمل على:

التوعية الدينية:

لا شك أن ما نُسطره من حروف عاجزة عن وصف ذلك المجهود الديني الذي قام به الإمام السجاد عليه السلام،فكيف لا وهو الذي عُرف عنه أنه كان معظم حياته صائماً نهاره، قائماً ليله، مشغولاً بالدعاء وبالصلاة، حتى يُقال:" أنه إذا أراد الوضوء اصفر لونه، فيقول له أهله ما هذا الذي يعتريك عند الوضوء؟ فيجيبهم قائلاً: **أتدرون بين يدي من أقوم؟**"(١٦).

وهنا لا بُد من ان نستذكر شيء مما تناقلته الروايات حول تلك الإصلاحات لتُرينا قبسٌ من انواره الساطعة، فقد كان يدعو علانية إلى العمل بكتاب الله، فكان يقول عليه السلام:**"عليك بالقرآن فإن الله خلق الجنة بيده لبنة من ذهب ولبنة من فضة"**(١٧)، ودعا إلى العمل بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله دون خوف فكان يقول عليه السلام:"أفضل الأعمال ما عمل بالسنة وإن قل"(١٨). حتى قيل ان في أحد الأيام تشاجر رجل مع الإمام في مسألة فقهية، فأجابه الإمام عليه السلام قائلاً: يا هذا لو صرت إلى منازلنا لأريناك آثار جبرئيل في رحالنا، أيكون أحد أعلم بالسنة منا"(١٩)، وقيل أن المسجد النبوي الشريف ودار الإمام عليه السلام شهدا طوال خمسة وثلاثين عاماً - وهي فترة إمامته - نشاطاً فكرياً من الطراز الأول حيث استقطب الإمام عليه السلام طلاب المعرفة الإسلامية من شتى جوانبها من مكة والمدينة وغيرها، وكان يستفيد من ذلك التواجد في إصلاح المجتمع وإعداده إعداداً روحياً والعمل على توعيته وتثقيفه ليكون عالماً بمجريات الأمور، إذ أن الدولة الأموية آنذاك قد عملت ليس فقط على إقصاء اهل البيت من الحكم بل عملت على طمس حقائق ساطعة لأهل البيت عليهم السلام، فكان لابُد من تهيئة النفوس المؤمنة بمبادئ الإمام عليه السلام، ومن ثم مواجهة النفوس الفاسدة.

التوعية الاجتماعية:

لقد عانى المجتمع الإسلامي بعد ثورة الإمام الحسين عليه السلام على يد السلطة الحاكمة من

الفقر والبؤس والظلم وانعدام المساواة، فلا شك في ان الثورة التي يقودها الإمام السجاد عليه السلام في إصلاح المجتمع وارشادهم ان تكون مليئة بالعثرات لاسيما وجود الكثير من الأشخاص الذين يزدهرون حينما يعم الخراب والدمار والفساد، ووسط ذلك كله وبعقلية هادئة وصبر جبار أخذ الإمام السجاد عليه السلام على عاتقه مهمة توعية المجتمع من نواحي متعددة وتعريفهم بما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات مستنداً فيما يروي من قوانين إلى القرآن الكريم والسنة النبوية ورسالته في الحقوق خير مثال على ما نقول، ولم يعتمد في حلقاته التوعوية على طلاب العلم فقط بل على الطبقة الكادحة ايضاً كونهم أحوج إلى النصح، وعمل على تربية المجتمع من جانب آخر من خلال تقديم العون للفقراء والمحتاجين وكان يُرحب بهذه الطبقة ويُقال انه إذا اعطى سائلاً قبله حتى لا يرى عليه أثر الذل والحاجة[٢٠]. حتى انه إذا جاءه سائل رحب به وقال مرحباً وقال له: "**مرحباً بمن يحمل زادي إلى الآخرة**"[٢١]. والأمثلة كثيرة على ذلك الكرم والعطف[٢٢]. وهناك ظاهرة أخرى من اصلاحاته وهي انه كان يشتري العبيد والإماء و يحررهم بعد أن يعدهم إعداداً روحياً ودينياً ويجعل منهم أُناس قادرين على الدخول في المجتمع بعز و كرامة دون الحاجة إلى الآخرين وهذا من اكبر الاعمال الإصلاحية التي تترك صداها في المجتمعات على اعتبار ان هذه الشريحة هي اللبنة الاساسية للمجتمع، الأمر الذي جعل من هذه الطبقة قاعدة جماهيرية مؤيدة للإمام السجادعليه السلام، تتجلى صورة ذلك في الموقف الذي حدث مع الإمام السجاد عليه السلام عندما أراد ان يتسلم الحجر وكيف تنحى له الناس، في الوقت الذي جهد هشام بن عبد الملك أن يتسلم الحجر فلم يقدر، والفرق واضح بين الصورتين، ليس فقط هذا بل أن حناجر الشعراء صدحت معلنة هوية ذلك الإمام عليه السلامحينما حاول أن يتجاهله المتجاهلون، فقال الفرزدق[٢٣]:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأتهُ ... والبيت يعرفه والحل والحرمُ

هذا ابن خير عباد الله كلهم ... هذا النقي التقي الطاهر العلمُ

التوعية الثورية:

مما لاشك فيه أن انهيار أي مجتمع من المجتمعات في أي زمن كان قد لا يحتاج إلى الكثير من الأسلحة كي تقضي عليه، بقدر مما تحتاج إلى تشويش بسيط لأفكار أبنائه من

أجل الميل بهم نحو الهاوية، هذا ما بدا واضحاً بعد استشهاد الإمام الحسين عليه السلام،إذ غاب عنهم المرشد والموجه فبدت تباشير الانهيار تلوح في سماء المجتمع، فقد بدأ الفساد ينخر في جسد الدولة ناهيك عن أن المجتمع آنذاك لم يكن مهيأ لخوض الثورة فقد جُمدوا فكرياً فما كان على الإمام السجاد عليه السلام إلا أن يقوم بإحياء الروح الثورية من جديد عن طريق التوعية والتوجيه إلى الدين الإسلامي بعيداً عن الدُنيا وملذاتها، ومن هنا يمكن أن نقول أن المسار الثوري للإمام السجاد عليه السلام قائم على إثارة الوعي وتنبيه الناس إلى جسامة الخطر الأموي أولاً ومخاطبة عقول الناس واستمالتهم من أجل تحشيد القوى المؤيدة لنصرة الإسلام من جديد، لاسيما بعد واقعة الطف أصبحت الكثير من النفوس ضعيفة الإيمان مشككة تعادي أهل البيت، وما يؤيد ذلك يحكى أن شيخاً شامياً دنى من الإمام السجادعليه السلام ، وقال له:

الحمد لله الذي اهلككم وأمكن الأمير منكم.

فقال له الإمام السجاد عليه السلام: يا شيخ أقرأت القُرآن؟

قال بلى.

قال الإمام عليه السلام اقرأت ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾...

حتى بكى الشيخ ورمى عمامته، ثم رفع رأسه إلى السماء وقال "اللهم اني ابرأ اليك من عدو آل محمد"(٢٤).

وعند قراءة هذه المحادثة كاملةً يتضح لنا نوع الجهاد الفكري والثوري الذي كان يقوم به الامامعليه السلام فكان يعتمد على مخاطبة عقول الناس واستمالتهم نحو الدين ونحو ما سعى يزيد وأعوانه لإخفائه.، ولا ننسى شجاعته حين اعتلى المنبر وخطب في مجلس يزيد واعوانه فعرف الناس بنفسه وبأُسرته، ثم ذكر فضائلهم حتى أخذوا الناس بالبكاء، فخشي يزيد أن تقع الفتنة فقطع على الإمام عليه السلام خطبته. ومن خلال المخطط التالي يمكن ان نوضح الدور الإصلاحي للإمام السجاد عليه السلام:

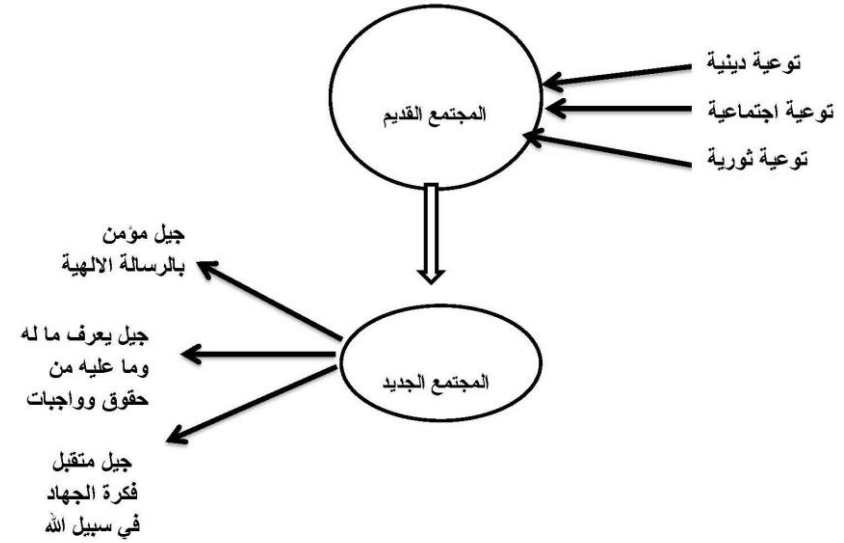

المبحث الثاني

أخلاق وإبداع

لا يخفى على احد أن العرب هم أصحاب بلاغة وفصاحة وهم أهل للشعر ولهم قدرة على الإبداع فيه، هذا من جهة، من جهة أُخرى لا ننسى ان الله تعالى فضل أهل البيت عليهم السلام على سائر الخلق بالعلم والمعرفة والنبوغ والبلاغة، فكيف سيكون الامر لو اردنا الحديث عن شعر الإمام السجاد عليه السلام؟ فمن خلال الاطلاع على ديوان الإمام السجاد عليه السلام اتضح أن ما نقرأه ليس مجرد أبيات شعرية مسطرة من حروف وكلمات بل هي اخلاق صاحبت الإمام عليه السلام عُرف بها منذ صباه حتى انك تجد النص الشعري عنده مبنياً بناءً فنياً متميزاً قد طبعت عليه سماته الخاصة حتى أصبحت انعكاساً لشخصيته، فإنك تجد نصوصاً تلامس القلب قبل الشفاه وتعاين العقل قبل العين، كما أن الامام عليه السلام قد كتب في موضوعات محددة ولم يكتُب في جميع الأغراض الشعرية المعروفة كعادة الشعراء، وأحياناً نجد الشاعر قد يكتب في القصيدة الواحدة موضوعات عدة حتى ينتقل إلى الغرض الرئيسي وهذا امرٌ معروف في بناء وهيكلة النص الشعري القديم خاصة، بينما كان الإمام عليه السلام يصب مشاعره مرة واحدة في القصيدة دون لف او دوران، هذا وأن أكثر الأغراض التي كتب فيها عليه السلام تلك التي كانت اكثر تأثيراً في حياته، كالحديث عن الزهد، التذكير بالموت، الحديث عن

الإمام الحسين عليه السلام والإمام علي عليه السلام،وذم بني اُمية، فضلاً عن ابتعاد الإمام عليه السلام عن ظاهرة التكرار في النص الشعري، حتى اصبح النص الشعري عند ه نصًا متميزاً، ولم يأت هذا التميز من فراغ بل كان لرقة مشاعره وصدق أحاسيسه ونُبل خلقه ما طبع أبياته بتلك السمات. وسأحاول في هذا المبحث ان أسلط الضوء على أهم الظواهر الفنية التي تميز بها نصه الشعري سواء ما كان منها ما يتعلق بعلم المعاني او البيان او البديع.

عمل الإمام عليه السلام على استخدام أسلوب الحوار في النص الشعري وكما هو معلوم أن النص النثري هو من يحتضن أسلوب الحوار، لكن من التفاتات الإمام عليه السلام لكسر المألوف هو استخدام ذلك الأسلوب، كقوله عليه السلام[٢٥]:

وقائلة لما رأتني مسهداً	كأن الحشا مني يلذعها الجمرُ
أباطن دائي لو حوى منك ظاهراً	لقلت الذي بك ضاق عن وسعه الصدرُ
تغيُر احوال وفقد أحبة	وموت ذوي الافضال (قالت كذا الدهر)

النص واضح يفصح عن معناه دون غموض، حاول الامام عليه السلام من خلاله أن يفصح عن شكواه متخذاً طرفاً آخراً يدير الحوار معه، يكمن ذلك في قوله **(قائلة)** وربما يقصد بها الدنيا، وربما تكون سيدة معينه.

كما نلاحظ أن النصوص السجادية تزخر بلقاءات عدة مع النصوص القرآنية، قوله[٢٦]:

يامن يجيب دُعا المضطر في الظلم	يا كاشف الضر والبلوى مع السقمُ

وهذا ما يسمى بأسلوب الاقتباس وهو "أن يضمن المتكلم كلامه شيئاً من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف دون ان يشعر بذلك"[٢٧] وهنا نجد وجود اقتباس من قوله تعالى ﴿أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾[٢٨]، ونلحظ عدول الإمام عليه السلام عن توظيف حرف العطف (و) إلى استخدام (مع) بعداً للرتابة والملل عن النص.

وقوله عليه السلام[٢٩]:

عظيم هوله والناس فيه	حيارى مثل مبثوث الفراش[٣٠]
به تغير الألوان خوفاً	وتصطك الفرائص بارتعاش

في هذين البيتين تطالعنا صورة بصرية وكأنما رسمتها ريشة رسام ماهر، فالصورة توضح حال الناس يوم البعث لعظمة ذلك اليوم والناس في حيرة من امرهم وكأنهم صغار البق التي لم تتجه إلى جهة واحدة، دليل على شدة هول و عظمة ذلك اليوم، مقتبساً ذلك من قوله تعالى ﴿كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ﴾[٣١].

ولا تقتصر اقتباسات الإمام السجاد عليه السلام من النص القرآني فقط بل أن للحديث النبوي الشريف دورٌ كبير في أبياته، قوله عليه السلام[٣٢]:

وقول رسول الله والحق قوله	وإن رُغمت منه انوف كواذب
بأنك مني يا عليُ معالناً	كهارون من موسى اخ لي وصاحب

ففي البيتين إشارة واضحة إلى قول الرسول صلى الله عليه وآله "أنت مني بمنزلة هارون من موسى، الا أنه لا نبي بعدي"[٣٣].

ومن الاساليب البلاغية الواضحة في ديوانه استخدام أسلوب الإستفهام، وهو من الأساليب البلاغية الواضحة التي تمد النص بتجليات عدة، فنراه يأخذ حيزاً متفاوتاً على صعيد النص على وفق ما تنهض به من مقومات الإبداع، ومن توظيفاته لهذا الأسلوب قوله[٣٤]:

هل الدنيا وما فيها جميعاً	سوى ظلٌ يزول مع النهار
تفكر اين أصحاب السرايا	وارباب الصوافن والعشار؟[٣٥]
واين الأعظمون يداً وباساً؟	وأين السابقون لدى الفخار؟
وأين القرن بعد القرن منهم	من الخلفاء والشم الكبار؟
كأن لم يخلقوا أو لم يكونوا	وهل حي يُصان من البوار؟

ومما نراه على استفهاماته أنها تخرج عن مسار الحقيقة إلى المجاز، وقد أرتبط الاستفهام ههنا بجنوحه للتعبير عن موقف ما، لاسيما حينما خرج الاستفهام من مساره إلى إداء وظيفة اخرى كالاستثناء المتقوقع في قوله (هل، سوى) وبه قصر الظل الزائل على الدنيا، ولا شك ان العلاقة المرسومة ما بين الظل والدنيا من أجل ابراز سرعة الزوال لما يحرص عليه الإنسان، فالظل كذلك لا يدوم إلا لسويعات قليلة فعلى الانسان إن يتفكر في المصير المحتوم.

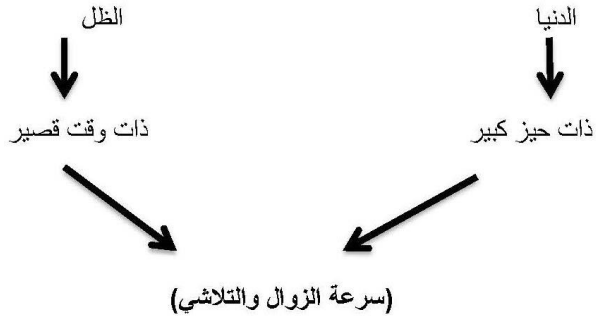

ونلحظ في النص وجود حشد للاستفهام بالأداة (أين) وهو يمثل صرخة مدوية تعبر عن دوافع الإمام عليه السلام في إيقاظ الناس من سباتهم الطويل، وقد لا يُراد من الاستفهام معرفة حقيقة غائبة، انما الغاية من ذلك التوظيف هو اثارة تفكير المتلقي وشعوره لشيء منسي تمركز ذلك في قوله (تفكر اين...) ومما زاد من شاعرية البيت توظيف اسلوب الأمر الكامن في الفعل (تفكر) ولا يخفى ما فيه من طاقات ايحائية تعمل على لفت انتباه المتلقي من الوهلة الاولى، وذلك التوظيف ليس بالأمر الميسور بل يأتي " لأن دوافع التجربة في الداخل هي التي تختاره وتعتمده وتطمئن اليه بعد أن تكون قد غاصت في أكوام هائلة من الالفاظ"[٣٦].

وكثيراً ما يعتمد الإمام عليه السلام على توظيف أ سلوب القصر في النص عنده وهو يعلم بأهمية ذلك التوظيف، قوله[٣٧]:

فما عيشة إلا تزيد مرارةً ... ولا ضيقة إلا ويزداد ضيقها
فتلك مغانيهم وهذي قبورهم ... توارثها إعصارها وحريقها
وآليت لا تبقى الليالي بشاشة ... ولا جدة إلا سريعاً خلوقها
سوى إنهم كانوا فبانوا وانني ... على جدد قصد سريع خُلوقها
وهل هي الا لوعة من ورائها ... جوى قاتل أو حتف نفس سيوفها

لقد وظف الامام عليه السلام أسلوب القصر في النص أعلاه المتمثل بـ(النفي والاستثناء) في قوله:

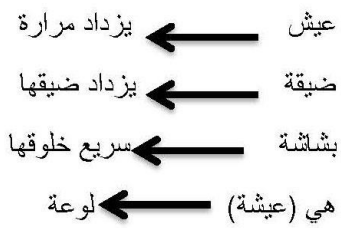

لاشك في أن الإمام عليه السلام عمل على تكثيف ذلك الأسلوب وهو يعلم بأهميته ولعل السبب هو إحساسه بقوة القصر في هذه الصيغة من خلال حدة النفي المغاير الذي يُفضي إلى دلالة انفراد الموصوف بالصفة(٣٨).

ومن الأساليب التي وظفها عليه السلام في نصوصه، هو اعتماده أسلوب المجاورة الضدية، فكما هو معلوم أن الأشياء حينما توضع وضعاً مجاوراً تكون سهلة الإدراك، من ذلك قوله(٣٩):

على خطر تمسي وتصبح لاهياً ... أتدري بماذا لو عقلت تخاطر

وإن امرئ يسعى لدنياه جاهداً ... ويذهل عن أُخراه لاشك خاسر

تتضح لنا المجاورة الضدية القائمة بين الفعلين (تمسي، تصبح) ويبدو أن الصيغة واحدة، إذ أن:

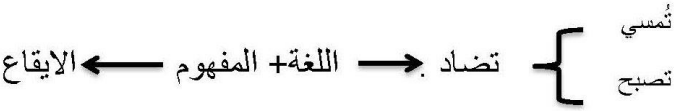

فضلا عن وجود طباق آخر بين:

دنياه ⟷ أخراه

ولاشك في ان الغاية من ذلك التوظيف هو إثارة فكر المتلقي وتنبيهه حول ما يدور حوله من خطر إثناء انشغاله بالدنيا وترك الاخرة ولا شك ان تلك هي الخسارة الكبيرة.

ومن تقنيات فن البديع التي اعتمدها الإمام عليه السلام في نصه فن الجناس(٤٠)، قوله(٤١):

وما زهد التقي بحلق رأس ... وليس بلبس أثواب غلاظ

ولكـــن بالهـــدى قـــولاً وفعـــلاً وادمـــان التخشـــع في اللحـــاظ

وبالعمـــل الـــذي ينجـــي وينمـــي ويوســـع للفـــرار مـــن الشـــواظ

أصبح من المعروف ان الامام عليه السلام قد كرس جل جهده من أجل نصح المجتمع الذي اصبح في قمة الضياع، فالزهد في نظره ليس بالمظهر الخارجي وإنما بالعمل الذي يجنب صاحبه لهيب النار الذي لا دخان له، فوظف لذلك الفعلين (ينجي، ينمي) المتقاربة الحروف عدا الحرف الثالث وهو ما يسمى بالجناس اللاحق(٤٢).

وقوله(٤٣):

لـــنحن علـــى الحـــوض روادهُ نـــذوق ونســـقي وُرادهُ

وهنا يعمل الامام عليه السلام على إنعاش الكلمات بعضها بعض مما يؤثر ذلك ايجاباً على إيقاع النص ودلالة الفاظه، فالجناس يكمن في اللفظين (رواده، وراده) وهو ما يسمى بجناس القلب إذ حدث اختلاف في ترتيب الحروف المتكونة منها الالفاظ.

ومما يلحظ على النصوص الشعرية عند الإمام السجاد عليه السلام ان نصوصه قائمة على الصورة الشعرية، وهناك آراء حول ما هي الصورة وطبيعة تشكيلها، فقيل انها التركيبة اللغوية المتحققة من امتزاج الشكل بالمضمون في سياق بياني خاص وموح وكاشف ومعبر عن جانب من جوانب الصورة الشعرية(٤٤). وأن صناعة الصورة قائمة على عدة أشكال منها الاعتماد على أسلوب التشبيه، إذ يوظف أدوات عدة لتحقيق ذلك وأكثر اعتماده على الأداتين (الكاف، كأن) أما الأداة (مثل) فلم تأتي إلا لمرة واحدة في ديوانه، ووجدت ان الإمام عليه السلام في تشبيهاته لم يلجأ لهذا الأسلوب فقط في الامور الغامضة، بل حينما يكون الامر واضحاً ولكن المتلقي منكراً له، من ذلك قوله(٤٥):

لكـــم مـــا تـــدعون بغـــير حـــق إذا ميـــز الصـــحاح مـــن المـــراض

عـــــرفتم حقنـــــا فجحـــــدتمونا كمـــا عـــرف الســـواد مـــن البيـــاض

وهنا يتعامل عليه السلام مع العقلية الأموية وكأنها عقلية خالية الذهن، وإن أعلن في البيت الثاني انهم يعرفون الحق...لكنهم ينكرونه، فيأتي بالتشبيه البسيط الذي يقارن من خلاله بين اللون الأبيض والاسود ليبين أحقية أهل البيت عليه السلام التي أنكرها الأمويون بالرغم من

وضوحها كما يتضح الأبيض من الأسود.

كذلك في تشبيهاته عليه السلام يكون للعامل النفسي أثر في ذلك كقوله(٤٦):

وآلـــك أمســـوا كالإمـــاء بذلـــة تســـاغ لهـــم بـــين الانـــام فجـــائعُ
فليتـــك يـــا جـــداه تنظـــر حالنـــا نســـام ونشـــرى كالإمـــاء نبـــايعُ

وقوله عليه السلام(٤٧):

أُقـــادُ ذلـــيلاً في دمشـــق كـــأنني مـــن الـــزنج عبـــد غـــاب عنـــه ناصـــره

والتشبيه واضح في النصين فنراه يشبه نفسه الطاهرة بـ(الإماء، الزنج) وما دفعه إلى هذا المستوى من التشبيه سوى الحالة النفسية التي يعشها .

وأحياناً نراه بالرغم من الحالة النفسية المتأزمة لكنه يختار صوراً جميلة في تشبيهاته، وما ذلك إلا دليل على صدق احساسه ومشاعره وأن عدسته تصور ما تراه دون مبالغة، قوله(٤٨):

يـــا جـــدنا أردوا ابي متـــذللاً قتـــيلاً ومـــن الأحشـــاء حـــد ضـــماءُ
وقـــد رفعـــوا رأســـاً لـــه فـــوق ذابـــل كمـــا البـــدر في علـــو سمـــاءُ

وبالرغم ما في الموقف من لوعة في نفس الإمام عليه السلام إلا أنه يشبه رأس الإمام الحسين عليه السلام بالبدر الذي يعلو السماء وكأنما ذلك الضياء قد طغى على مخيلته فلم يجد سوى البدر مترجماً لروعة ذلك المنظر.

ومن الوسائل التصويرية الشعرية الكفيلة بإيصال الأفكار الذهنية المجردة إلى ذهن المتلقي بأقل الكلمات وأدق التشبيهات هي الاستعارة بنوعيها المكنية والتصريحية(٤٩)، ومن الأبيات القائمة على وظيفة الاستعارة، قوله(٥٠):

وهـــــن المنايـــــا أي واد ســـــلكنه عليهـــا طريقـــي أو علـــي طريقهـــا
فقـــد آذنـــتني بانقطـــاع وفرقـــة واومـــض لي مـــن كـــل أُفـــق بروقهـــا

إن الإمام السجاد عليه السلام من الاشخاص الذين يضعون الموت نصب اعينهم، ويرددون دائماً ان الموت هو المصير المحتوم لكل شخص، فنراه يجعل المنايا شيئاً له بروق وينذره

بالانقطاع والفرقة حدث ذلك عن طريق الاستعارة المكنية فصير ما هو معنوي إلى مادي، فالاستعارة المكنية تتميز بدرجة أوغل في العمق مرجعها إلى خفاء لفظ المستعار وحلول بعض ملائماته محله، مما يفرض على المتلقي تخطي مرحلة إضافية في العملية الذهنية التي يكشف أثرها حقيقة الصورة(٥١).

وقوله عليه السلام(٥٢):

فقد عمي ابن آدم لا يراها عمىً افضى إلى صمم الصماخ

ويطالعنا في البيت فن بلاغي جديد وهو فن الكناية ويعود إلى علم البيان ويراد بالكناية(٥٣)، وما ورد في البيت السابق من كناية يكمن في قوله: (صمم الصماخ) وفيه ايحاءات كبيرة تدور حول التفكر في الأمر والتعمق في اسراره، وهنا لاشك في أن المراد من بالعمى لا يقصد بع عمى العين التي يبصر بها المرء بل المقصود عمى البصيرة وحتى وصل عمق ذلك العمى إلى دماغ المرء التي افقده الرؤيا وعدم القدرة على التمييز بين صحيح الامور وسقيمها.

الخاتمة:

من خلال استقراء النصوص تبين لنا ان الغمام السجاد عليه السلام هو الإمام المختار بعد استشهاد الإمام الحسين عليه السلام كما قال الإمام الحسين عليه السلام "علي ابني هذا هو الإمام أبو الأئمة" وهو الامام الرابع عليه السلام من سلسلة أهل البيت عليهم السلام،اما والدته فهي السيدة الجليلة (شاه زنان)وقد أجابت نداء ربها أيام نفاسها، حتى ترعرع في مدرسة عمه الحسن وأبيه الحسين عليهما السلام وقد برزت شخصيته عليه السلام في الدين والعلم واحكام الشريعة، أما ما يخص الجوانب الإصلاحية له عليه السلام فكانت متنوعة، فعلى صعيد الدين عمل على لفت انتباه الناس إلى الدين الجديد والعمل بكتاب الله وسنته دون خوف من خلال حلقاته الدينية التي كان يقيمها، أما التوعية الاجتماعية فعمل على اصلاح المجتمع من خلال اهتمامه بالطبقة الفقيرة الكادحة ومساعدته للمحتاجين، فضلاً عن شرائه للعبيد والإماء والعمل على إعدادهم إعداداً روحياً ونفسياً ثم العمل على زجهم بالمجتمع بعز وكرامة دون الحاجة إلى الآخرين، أما مساره الثوري فكان يقوم على إثارة الوعي وتنبيه الناس إلى جسامة الخطر الأموي ومخاطبة عقول الناس لاستمالتهم من اجل تحشيد القوى المؤيدة والناصرة للدين الإسلامي.

اما ما يخص جوانبه الإبداعية في شعره فكان مختلف عما هو مألوف ومتميز بالوقت نفسه يأتي هذا التميز من خلال تجاربه الخاصة ونفسه الطاهرة التي طبعت ابياته بأخلاق عكست لنا تلك الشخصية العلوية، فضلاً عن تميزه في نظم القصيدة إذ كان يعتمد الاسلوب المباشر في بث تجاربه دون لف أو دوران ودون الاعتماد على المقدمات، كذلك اعتماده على اسلوب الاقتباس والتضمين في صياغة ابياته ولا يخفى ما للقران الكريم والحديث النبوي الشريف من شحنة إيحائية يمنحاها للنص كذلك توظيف اسلوب الاستفهام وعادة ما يخرج إلى اغراض مجازية تفيد الغاية من ذلك التوظيف، واحياناً يزداد النظم جمالاً حين يعمل على المزج بين الأساليب كالاستفهام والامر ولا يخفى ما يولدانه حين الاتحاد داخل الشطر الواحد، كذلك كثرة توظيفه لأسلوب القصر وهذا دليل على علمه بما يولده هذا الاسلوب من اثر في المتلقي نابعاً ذلك من قوة هذا الاسلوب، ومن جهة أخرى يعمل على توظيف اسلوب المجاورة الضدية بين الالفاظ وهذا احد اساليب علم البديع، فضلا عن توظيفه لأسلوب الجناس بأنواعه المتعددة وعمل من خلال ذلك على إنعاش الكلمات بعضها البعض الآخر، كما عمد عليه السلام على توظيف اسلوب التشبيه في نصوصه بخاصة توظيف الاداتين (كاف، كأن) أما الاداة (مثل) فلم تأت الا لمرة واحدة، كذلك اعتماده على توظيف اسلوبي الإستعارة والكناية.

Al-Imam Al-Sajjad, a prayer on the lips of the worshipers

Abstract:

Among many skeptics, arguments are still going around " Uli Al-Amr" (Guardians of Religion) whom are the Imams of the Muslims, as referred to by our generous prophet, Mohammed (PBUH). They are Ali bin Abi Talib (AS), their first, then Imam Al Hassan (AS), then Imam Al Hussein (AS), the Imam Ali bin Al Hussein, etc. This constellation of people had no way but to sacrifice the precious and invaluable in order to carry the banners of Islam and keeping them from being molested. Therefore, the study will concentrate on the fourth of these Imams, Imam Al-Sajjad (AS), who sacrificed the precious and the invaluable in order for the Islam to progress under exceptional circumstances after the martyrdom of Imam Hussein

(AS). The study included an introduction on the life of Imam Al-Sajjad who is related to the Alawit's pure tree. He died and buried in Al-Baqee' of fifty seven years. The first chapter included the Sajjadi rebellion and the aspects of reformation it included which varied from religious, social, and revolutionary awareness. Whereas the second chapter is named "Ethics and Creativity", it included the numerous ethical aspects of Imam Sajjad and how it was reflected in his lines. However, the creative aspects of his poetry varied from the different rhetorical arts, some of which included the study of meaning and others included Semantics and Rhetoric.□

هوامش البحث

(١) الإحتجاج للطبرسي: ٤٢.
(٢) بحار الأنوار: ج٤٢ – ص٢٥٠.
(٣) حياة الإمام زين العابدين: باقر شريف القرشي: ١١٣.
(٤) اعلام الهداية، الإمام علي بن الحسين (زين العابدين): ١٦.
(٥) اهل البيت (الإمام زين العابدين)، مؤسسة الإبلاغ: ١٦.
(٦) الإمام زين العابدين، المقرم: ١٤.
(٧) اهل البيت، الإمام زين العابدين: ١٧.
(٨) أعلام الهداية: ص: ١٨.
(٩) بحار الأنوار: ج٤٢: ٢٥٠.
(١٠) سيدنا زين العابدين، عبد الحليم حمود: ٢٢.
(١١) سيدنا زين العابدين، عبد الحليم حمود: ٧٠، وينظر: الصواعق المحرقة: ابن حجر شهاب الدين ابي الفضل احمد بن علي، (ت٨٥٢هـ)، ١٢٠.
(١٢) ديوان الإمام السجاد: ٣٩.
(١٣) أشعة من حياة الإمام الحسين بن علي، منشورات دار التوحيد
(١٤) ديوان الإمام السجاد: ٢٦.
(١٥) أهل البيت الإمام زين العابدين، مؤسسة البلاغ: ٤٦.
(١٦) نهاية الارب: ج٣٢٦/٢١.
(١٧) تفسير البرهان: ج١٥٦/٣.
(١٨) المحاسن: ، طبعة المجمع العالمي لأهل البيت: ٢٢١،

(١٩) نزهة الناظر: ٤٥.
(٢٠) حلية الاولياء: ج٣/١٣٧
(٢١) كشف الغمة عن مطالب السؤول ج٣ /٢٨٨.
(٢٢) لتفاصيل أكثر ينظر: مناقب آل أبي طالب: ٤/ ١٦٦، ١٦٧. وسيدنا زين العابدين: ٣٣.
(٢٣) وفيات الأعيان، ابن خلكان: ج٦/٩٦.
(٢٤) مقتل الخوارزمي: ج٢ /٦١.اللهوف على قتلى الطفوف: ٧٠.
(٢٥) ديوانه: ٣٦
(٢٦) ديوانه: ٦٨.
(٢٧) علم البديع دراسة تاريخية وفنية لأصول البلاغة العربية ومسائل البديع: ج٢/١٣٧.
(٢٨) سورة
(٢٩) ديوانه: ٤٦.
(٣٠) مبثوث: المتفرق والمنتشر ، لسان العرب: مادة (بثث)، الفراش: بالفتح جمع فراشة وهو حيوان ذو جناحين حين يطير، وقيل هو صغار البق ، وقيل هو مثل البعو ض، لسان العرب مادة (فرش).
(٣١) سورة:
(٣٢) ديوانه: ٢٦.
(٣٣) صحيح البخاري، للإمام أبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري، تحقيق، أحمد زهوة، أحمد عناية، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ٢٠١١.: ج٥ /٢٤.
(٣٤) ديوانه: ٣٥.
(٣٥) السرية: قطعة من الجيش من خمسة إلى اربعمائة وسُميت سرية لأنها تسري ليلاً. لسان العرب: مادة (سري).
الصوافن: الخيل التي تقوم على ثلاث قوائم وترفع الرابعة عن الارض. لسان العرب مادة (صفن).
العشار الناقة التي اتت عمتها من يوم ارسل فيها الفحل عشرة اشهر وزوال عنها اسم المخاض: لسان العرب: مادة (
(٣٦) الصورة الفنية في شعر ابي تمام: عبد القادر الرباعي، ٢٩٩.
(٣٧) ديوانه: ٢٤.
(٣٨) شعر الأرجاني دراسة بلاغية: ١١٦.
(٣٩) ديوانه: ٣٧ - ٣٨.
(٤٠) الجناس: تشابه اللفظين في النطق مع اختلافهما في المعنى، وهو اما تام غن اتفق اللفظان في عدد الحروف ولفظها وشكلها وترتيبها، واما غير تام، ان اختلف اللفظان في واحد من هذه الاربعة. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ٧٨.

(٤١) ديوانه: ٥١.

(٤٢) الجناس اللاحق: حينما يكون الحرف الذي وقع فيه التباين بين اللفظين بلا تقارب: ينظر مواهب الفتاح: ج٦٠٩/٢.

(٤٣) ديوانه: ٧١.

(٤٤) الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث: بشرى موسى صالح، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ١٩٩٢، ٢٠.

(٤٥) ديوانه ٤٩.

(٤٦) ديوانه: ٥٣.

(٤٧) ديوانه: ٧٢.

(٤٨) ديوانه: ١٧.

(٤٩) الاستعارة: ان تذكر احد طرفي التشبيه وتريد به الطرف الآخر مُدعياً دخول المشبه في جنس المُشبه به دالاً على ذلك بإثباتك للمشبه ما يخص المشبه به. مفتاح العلوم: ج٥٥٩/١.

(٥٠) ديوانه: ٢٤.

(٥١) خصائص الاسلوب في الشوقيات: محمد هادي الطرابلسي، منشورات الجامعة التونسية: ١٩٨١: ١٦٦.

(٥٢) ديوانه: ٣٢.

(٥٣) الكناية لفظ اريد به لازم معناه المطول، شرح تلخيص مفتاح العلوم: ٦٣١.

قائمة المصادر والمراجع

- الاحتجاج، تأليف العلامة الشيخ أبي منصور احمد بن علي بن ابي طالب الطبرسي من علماء القرن السادس، تعليقا وملاحظات السيد محمد باقر الخرسان، منشورات دار النعمان، ١٩٦٦.
- أشعة من حياة الإمام الحسين بن علي، منشورات دار التوحيد،
- أعلام الهداية الإمام علي بن الحسين (زين العابدين)، لجنة التأليف، المجمع العلمي لأهل البيت، قم، ط١، (١٤٢٢) للهجرة.
- الإمام زين العابدين، المقرم، مط الغري الحديثة، النجف، ١٣٧٤ للهجرة.
- اهل البيت الإمام زين العابدين، مؤسسة الابلاغ، د.ت.
- بحار الانوار الجامعة لدرر الاطهار، لفيف من العلماء، راجعه: محمد درياب النجفي، دار المعارف للمطبوعات، بيروت، ١٤٢١ - ٢٠٠١.

- تفسير البرهان في علوم القران، للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، ت محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعرفة بيروت - لبنان.
- حلية الاولياء وطبقات الاصفياء، للحافظ ابي نعيم أحمد بن عبد الله الاصفهاني الشافعي، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، منشورات دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، (١٤١٢-١٩٩٢).
- حياة الإمام زين العابدين.
- خصائص الاسلوب في الشوقيات، محمد هادي الطرابلسي، منشورات الجامعة التونسية، ١٩٨١.
- ديوان الإمام السجاد زين العابدين، علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام تحقيق، ماجد بن احمد العطية منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، د.ت.
- سيدنا زين العابدين، عبد الحليم حمود، دار الاسلام، القاهرة، د.ت.
- صحيح البخاري، لأبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري (ت١٩٤ - ٢٥٦)، اعتنى به: ابو صهيب الكرمي، مركز الدراسات والاعلام.
- الصواعق المحرقة، ابن حجر شهاب الدين ابي الفضل احمد بن علي، مطبعة الحياة، بيروت، ١٩٧٨.
- الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث، بشرى موسى صالح، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ١٩٩٢.
- الصورة الفنية في شعر أبي تمام، عبد القادر الرباعي، المؤسسة العربية للطباعة والنشر، الاردن، ١٩٩٩.
- علم البديع دراسة تاريخية وفنية لأصول البلاغة العربية ومسائل البديع، بسيوني عبدالفتاح، ط الاولى، ١٩٨٧.
- كشف الغمة
- لسان العرب، للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم أبن منظور الافريقي المصري، بيروت، ٢٠٠٥.
- اللهوف على قتلى الطفوف تأليف الشيخ ماهر علي دكروب العاملي.
- المحاسن، تأليف الشيخ الثقة الجليل الاقدام جعفر احمد بن محمد بن خالد البرقي، تحقيق محمد كاظم الحاج، طبعة المجمع العالمي لأهل البيت.
- معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، احمد مطلوب، المجمع العلمي العراقي، ١٩٨٣.

- مناقب آل ابي طالب: ابن شهر آشوب، الحافظ محمد بن علي السروي المازندراني (٥٨٨هـ)، دار المرتضى، بيروت، ٢٠١٣.
- مفتاح العلوم، ابو يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكاكي (٦٢٦هـ) حققه وقدم له وفهرسه: د.عبد الحميد هندواي، ط١، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان - ١٤٢٠ - ٢٠٠٠.
- مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح، تأليف أبي العباس أحمد بن محمد ابن أبي يعقوب المغربي، تحقيق: خليل ابراهيم خليل، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية بيروت: لبنان، ط ا، ٢٠٠٣.
- مقتل الخوارزمي - مقتل الحسين، لأبي مؤيد الموفق بن احمد المكي (ت٥٦٨م)، تحقيق العلامة الشيخ محمد السماوي.
- نزهة الناظر في الجمع بين الأشباه والنظائر، تأليف الشيخ يحيى بن سعيد الحلي، تحقيق: السيد احمد نور الدين الواعظي الحسيني.
- نفس المهموم في مصيبة سيدنا الحسين المظلوم، المحدث الشيخ الجليل الحاج الشيخ عباس القمي، ط١، دار المحجة البيضاء.
- وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، لأبي عباس شمس الدين احمد بن ابي بن خلكان، اعداد: وداد القاضي وعز الدين احمد موسى، حققه: احسان عباس، دار صادر، بيروت.

الرسائل والأطاريح:

- شعر الأرجاني دراسة بلاغية، انوار جاسم عويد، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠١٢.